الى اخره قسيم له كانه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا باياته او كفروا بالايات
جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار والمجرور
والاية في الاصل العلامة الظاهرة ويقال للمصنوعات من حيث
انها تدل على وجود الصانع وقدرته ولكل طايفة من كلمات القران وعلمه
المتميزة عن غيرها بفصل واشتقاقها من اي لانها تبين ايا من اي او
من اوى اليه واصلها اية او اوية كتمرة فابدلت عينها على غير قياس
او اوية او ايية كرمكة فاعلت او ايية كقايلة فحذفت الهمزة ثم
تخفيفا والمراد باياتنا المنزلة او ما يعمها والمعقولة تنبيه الايات
وقد تمسك الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبيا عليهم
الصلاة والسلام من وجوه الاول ان ادم عليه الصلاة والسلام
كان نبيا وارتكب المنهي عنه والمرتكب له عاص والثاني انه جعل بارتكابه
من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين
الثالث انه تعالى اسند اليه العصيان والغي وقال
وعصى ادم ربه فغوى الرابع انه تعالى لقنه التوبة وهي الرجوع
عن الذنب والندم عليه الخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة
الله اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
والخاسر من يكون ذا كبيرة السادس انه لو لم يذنب لم يجر عليه
ماجرى والجواب من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ
والمدعي مطالب بالبيان الثاني ان النهي للتنزيه وانما سمي ظالما
وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى له واما
اسناد الغي والعصيان اليه فسياتي الجواب عنه في موضعه
ان شا الله تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى
عليه ماجرى معاتبة له على ترك الاولى ووفاء لما قاله للملايكة
قبل خلقه الثالث انه فعل ناسيا لقوله سبحانه وتعالى فنسي
ولم نجد له عزما ولكنه عوقب بترك التحفظ عن اسباب النسيان
ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام لعظم قدرهم كما قال عم الانبيا
اشد بلاء الانبيا ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل او ادى فعله
الى ماجرى عليه على طريق السببية المقدرة دون المواخذة كتناول
السم على الجاهل بشانه لايقال انه باطل بقوله تعالى ما نهاكما

ربكما

ربكما وقاسمهما الايتين لانه ليس فيهما ما يدل على ان تناوله حين ما قاله ابليس
فلعل ما قاله اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم
الله تعالى الى ان نسي ذلك وزال المانع فحمله الطبع عليه السابع انه عليه
الصلاة والسلام اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطا فيه فانه ظن ان النهي
للتنزيه او الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان
المراد بها الاشارة الى النوع كما روي انه عليه الصلاة والسلام اخذ حريرا
او ذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور امتي حل لاناثها وانما جرى عليه
ماجرى تعظيما لشان الخطيئة ليجتنبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة
مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مامون
العاقبة وان عذاب النار دايم والكافر فيه مخلد وغيره لا يخلد فيه
بمفهوم قوله هم فيها خالدون واعلم انه سبحانه وتعالى لما ذكر دلايل
التوحيد والنبوة والمعاد وعقبها تعداد النعم العامة تقريرا لها
وتاكيدا فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محدث حكيم له الخلق
والامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت
في الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيا منها اخبار بالغيب
معجز يدل على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتمالها على خلق الانسان واصوله
وما هو اعظم من ذلك يدل على انه قادر على الاعادة كما كان قادرا على
الابدا خاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكروا نعم الله
عليهم ويوفوا بعهوده في اتباع الحق واقتفاء الحجج ليكونوا اول من
امن بمحمد صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه فقال **يا بني اسرايل** اي
اولاد يعقوب والابن من البنا لانه مبنى ابيه ولذلك ينسب المصنوع
الى صانعه فيقال ابو الحرب وبنت فكر واسرايل لقب يعقوب
عليه الصلاة والسلام ومعناه بالعربية صفوة الله وقيل عبد الله
وقرئ اسرايل بحذف اليا واسرال بحذفهما واسرايل بقلب اليا همزة
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالتفكر فيها والقيام بشكرها وتقييد
النعمة بهم لان الانسان غيور وحسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله
سبحانه وتعالى على غيره حمله الغيرة والحسد على الكفران والسخط
وان نظر الى ما انعم الله عليه حمله حب النعمة على الرضى والشكر وقيل
اراد بها ما انعم اباءهم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو عن اتخاذ

Copyright © King Saud University